يعطي الحب العفيف فقط ويلقى الموت مقابله . الا ان موت الكركدن يختلف عن موت المسيح . يقول توفيق مخاطبا الكركدن :

لاحقتها / كما لاحق المسيح الصليب ؟ / ( تنشدان الفناء . / يفنى ليفدي / فالفناء موقت / والصليب الكسير / وتفنى لتفتدى / فموتك الموت الاخير ) .

ان الرمزية في هذه القصيدة غنية يمكن فهمها بأكثر من معنى . حتى بدون الوضوح نشعر بأن العذراء في القصيدة ليست بالضرورة امرأة عرفها الشاعر وأحبها ، فهي قد تكون « كاي » او غيرها من اللواتي كن بعيدات عن مثاله(١٦) ان العذراء تمثل فعلا بالنسبة للشاعر كل المثل والمبادىء التي يؤمن بها هو والتي ينكرها العالم . الا ان الشاعر يؤثر التمسك بحب ما يؤمن به حتى العذاب والموت على الخضوع للعالم والمساومة على مبادئه او مثله . ان خلاصه اذا يكمن في موته فقط .

هذا هو عالم توفيق صايغ الشاعر . وهو عالم ليس سهل الدخول او الفهم . وقد يكون عالمه شخصيا جدا حينا وخاصا جدا حينا آخر . الا ان الشاعر يريدنا ان نرى العام عبر الخاص . ولذلك فان شعره شهادة رهيبة على وضع الانسان في العالم الحديث(١٧) .

---

١ ــ المعلومات الشخصية حول عائلة صايغ وردتني من الدكتور أنيس صايغ في رسالة بعثها لي من بيروت بتاريخ ٤ تشرين الثاني ١٩٧١ .

٢ ــ أنظر غالي شكري ، **شعرنا الحديث ... الى أين ؟** القاهرة : دار المعارف ١٩٦٨ ، ص ٨٤ ــ ٨٩ .

٣ ــ **ثلاثون قصيدة** ، بيروت دار الشرق الجديد ١٩٥٤ .

٤ ــ **القصيدة ك** ، بيروت ، دار مجلة شعر ، ١٩٦٠ .

٥ ــ **معلقة توفيق صايغ** ، بيروت ، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ١٩٦٣ .

٦ ــ ص ١٦٢ ــ ١٧٠ . لقد كتب توفيق الى جانب أعماله الشعرية كتاب عن جبران خليل جبران تحت عنوان « **أضواء جديدة على جبران** » صدر في بيروت في العام ١٩٦٦ ، والكتاب وضع على أساس دراسة أكثر من ٦٠٠ من الرسائل المتبادلة بين جبران وماري هاسكل بالاضافة الى مذكرات ماري الموجودة مع الرسائل في جامعة نورث كارولينا منذ العام ١٩٥٣ . وكتب توفيق عددا من المقالات الادبية في المجلات العربية .

٧ ــ « **حوار** » ، العددان ٢٦ ــ ٢٧ ، بيروت : آذار ــ نيسان ١٩٦٧ ، ص ١٦٣ ــ ١٦٤ .

٨ ــ « **شؤون فلسطينية** » ، العدد الثاني ، بيروت : ايار ١٩٧١ ، ص ١٣٣ ــ ١٣٤ .

٩ ــ « **النهار ــ ملحق الاحد** » ، بيروت ، ٢٤ كانون الثاني ١٩٧١ ، ص ٧ ــ ٨ .

١٠ــ « **شؤون فلسطينية** » العدد الثاني، بيروت، ايار ، ص ١٣٣ ــ ١٣٤ .

١١ــ « **النهار** » ، بيروت ، ٤ تشرين الاول ١٩٦٠ .

١٢ــ « **شؤون فلسطينية** » ، العدد الثاني ، بيروت ، ايار ١٩٧١ ، ص ١٣٦ .

١٣ــ « **القصيدة ك** » ، العدد ١١ .

١٤ــ « **معلقة توفيق صايغ** » ، القصيدة الثالثة .

١٥ــ « **حوار** » العدد الثالث ، بيروت ، آذار نيسان ١٩٦٣ ، ص ٥٣ ــ ٦٤ .

١٦ــ أنظر مراجعة طربيه ، لمعلقة توفيق صايغ في **حوار** ، العدد الخامس ، بيروت ، تموز ــ آب ١٩٦٣ ، ص ١١٢ ــ ١١٧ عن تقييم الرمزية الجنسية .

١٧ــ نشرت هذه الدراسة في الاصل ، باللغة الانكليزية في « مجلة الادب العربي » التي تصدر دورية عن مؤسسة بريل في ليدن بهولندا ، وقد قامت شؤون فلسطينية بترجمة الدراسة الى العربية باذن من الناشر .